

## شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 247 ا ، قال : ( مروا أبا بكر أن يصلي بالناس ) فلما دخل في الصلاة وجد النبي في نفسه خفة ، فقام يهادى بين رجلين ، فلما سمع أبو بكر حسه ذهب يتأخر ، فأوماً إليه ، فجاء فجلس عن يسار أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلي قائماً ، ورسول الله [ ] يصلي جالساً ، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله [ ] ، والناس بصلاة أبي بكر . فلما ابتدوا الصلاة قياماً وراء إمام قائم أتموا قياماً ، بخلاف ما تقدم ، فإن النبي ابتداء بهم الصلاة جالساً ، فلذلك أمرهم بالجلوس ، فالنصان وردا على حالين مختلفين ، فيستعملان على ما وردا عليه .

ونظير ذلك لو افتتح مسافر الصلاة خلف مسافر ، فإنه يقصر ، ولو افتتحها خلف مقيم ثم استخلف المقيم مسافراً لم يدخل معه ، فدخل في الصلاة بنية القصر ، فإنه لا يجوز للمأموم القصر وإن جاز لإمامه ، حيث افتتحها خلف مقيم ، وهذا أولى من دعوى النسخ ، لأنه خلاف الأصل ، ويعضد ذلك ويعينه أن الصحابة فعلت ما قلناه من صلاتهم جلوساً خلف إمام جالس حيث ابتداء بهم [ الصلاة ] كذلك . .

746 قال أحمد و إسحاق : فعل ذلك أربعة من الصحابة . والأربعة أبو هريرة ، وجابر ، وأسيد بن حضير ، وقيس بن فهد ، وفعلهم ذلك يدل على ثبوت الحكم ، لا سيما وفيهم [ اثنان ] من رواة الحديث . .

( فائدة ) قال أبو البركات : لا تختلف الرواية عن أحمد أن النبي لما خرج من مرض موته بعد دخول أبي بكر في الصلاة أنه صار إماماً لأبي بكر ، وأبو بكر بقي على إمامته لجماعة المسلمين [ وإنا أعلم ] . .

قال : ومن أدرك الإمام راعياً فرقع دون الصف ، ثم مشى حتى دخل في الصف ، وهو لا يعلم بقول النبي لأبي بكر ( زادك الله حرصاً ولا تعد ) قيل له : لا تعد . وقد أجزأته صلاته [ فإن عاد بعد النهي لم تجزئه صلاته ] . .

ش : إذا أدرك الإمام راعياً ، فخشي إن دخل مع الإمام في الصف أن تفوته الركعة ، فرقع دونه ، أو لم يجد فرجة في الصف فأحرم دونه ونحو ذلك ، ثم دخل في الصف قبل رفع الإمام من الركوع ، أو وقف معه آخر ، فإن صلاته تصح على المنصوص المشهور ، المجزوم به . .

747 لما يروى عن ابن عباس [ رضي الله عنهما ] قال : أتيت رسول الله من آخر الليل فصليت خلفه ، فأخذ بيدي فجرني حتى جعلني حذاءه . رواه أحمد . ولحديث أبي بكر فإنه أحرم خلف رسول الله فزاد ، ولم يأمره بالإعادة . .

748 [ وكان ابن مسعود إذا أعجل ] يدب إلى الصف راکعاً ، وزيد ابن ثابت مثله ، أخرجه مالك في الموطأ ، وعن ابن الزبير أنه قال : ذلك من السنة . وإِدْرَاكُه في الصف